@ 422 @ بالوقيعة في أعيان العلماء المتقدمين بل كان لا يثبت لشيخه ابن عرفة في أكثر الفنون تواليفه ويتعرض للتقي السبكي ومن هو أعلى كالنووي بل لكثرة عجبه بنفسه كان يرى أنه لو لقي مالكا وغيره من الأئمة لحاجهم ويقول إنه لا بالشيء وضده ولا سأل عن ذلك لزعمه البلوغ لرتبة الاجتهاد ولم يكن لأهل عصره بكبير فضل معترفا ولا كان في البحث منصفا لحرصه على ترويج حجته وإعلاء رتبته وسارع لدعوى اتفاق مذهبه بل لدعوى الإجماع مما لا جلو في كله من النزاع ولو أعرض عن جميع هذه الأمور وعن إدخال نفسه فيما للناس من الشرور وكذا عما يعتب إليه من اتباع الهوى في الفتن لكان الثناء إليه أكثر وأجمل ولكن لعل بخدمته للعلم يكفي عنه كل ذلك وكان للنكت المستظرفة والأشعار البديعة اللطيفة وينشدها بصوت حسن ونغمة طربة كل ذلك مع المروءة ولطف العشرة وقد حوى كتبا كثيرة ونال دنيا واسعة بالنسبة إلى مثله بعد ضيق معيشة بالحرمين لمن لا يتيسر منه كبير خلاص لفقره هذا مع معرفته لحاله ولكن الحاصل له على ذلك التزامهم له بالدفع الكثير الذي لا يحصل له منه إلا اليسير ثم ينفق له في المطالبة ما لا يليق بأهل العلم من كثرة التردد لبابه وإعراض بعضهم عنه في حال طلبة وا تعالى يغفر لنا وله وقد حدث ودرس بالحرمين الشريفين في النحو والأصول والتفسير وغيرها وممن أخذ عنه بالمدينة الشمس محمد الكازروني وبمكة الجلال أبو السعادات ابن ظهيرة وعرض عليه في سنة تسع وثمانمائة الخشبي حفيد أبو اليمن المراغي وأجاز للتقي وغيره وممن عنهم وانتفع به فضلاء العصر وأفتى بهما كثيرا وكان حسن الإيراد للتدريس والكتابة على كثير من الفتاوى وعلى كثير من الكلام مات بعد علة في نحر يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الثاني سنة تسع عشرة وثمانمائة بمكة وصلي عليه عند باب الكعبة ودفن ضحى بالمعلاة قريبا من قبر الشيخ أبي الحسن الشولي رحمه ا وإيانا وممن ترجمه شيخنا في أنبائه والفاسي في تاريخه وطول وهو ممن أخذ عنه وله أجوبة عن مسائل عند صاحبنا النجم بن فهد وترجمته في معجم أبيه وغيره رحمهما ا وإيانا وقد أخبرني غير واحد كالتقي السكندري عنه عن الإمام عن أبي عبد ا بن الجماعة أبوعبد ا محمد بن عبد السلام الهواري وقرأت بعلو على بن أبي إسحاق البيضاوي الفقيه أنا أبو عبد ا بن جابر ما لا أنا أبو محمد بن هارون .

3617 محمد بن أحمد بن علي بن جابر الشمس أبو عبد ا الهواري نسبا الأندلسي مولدا ومنشأ المالكي الشهير ولد كما سيأتي في سنة ثمان وسبعمائة بالمرية قال ابن فرحون صاحبنا وأخونا في ا الشيخ الإمام العلامة وحيد دهره